

القول الفصل

في مشككة تحضير الأرواح

للأستاذ محمود سبلي

وإنه ينصح الذين اقتنوا به في الدنيا ،

أن يرجعوا عن آرائهم !!

وهذه جلسة روحية استحضرت

روح نابليون ، فقال لهم أنه أسلم

في العالم الآخر ، وأعلن رجوعه عن

عقيدته الفاسدة !!

وهذا آخر استحضار روح سعد

زغلول فزعمت وزعمت ،

وآخر استحضار روح شوقي فأملت

عليهم قصائد نظمها في العالم الآخر !!

وآخر استحضار روح إديسون فقال

لهم إنه مشغول في العالم الآخر باختراع

جهاز يمكن الأرواح من الاتصال

بأهل الدنيا ويمكن أهل الدنيا من

الاتصال بالأرواح !!

وآخرون استحضروا أرواح

آبائهم وأمهاتهم وأجدادهم فزعموا

وزعموا !!

إلى آخر هذا الطوفان من الأوهام

من أعجب وأغرب ما يجري في

هذه الأيام ، الدوى الخفي أو العلى ،

الذي يجري في أنحاء البلاد ، عن تحضير

الأرواح ، وعجائب السلال .

وذهب الناس في الأمر مذاهب شتى

فن مفتون مهوور بما رأى وسمع .

ومن غاضب ثائر على الظاهرة

مكذب لها .

ومن رجل بين مصدق ومكذب .

وتطلع علينا الصحافة كل يوم

بسيل من الآراء والوقائع ، وطوفان

من الظواهر والعجائب .

هذا رجل استحضار روح دالاس

فقام وقال .

وآخر استحضار روح سلامة موسى

فزعم وزعم ، وقال إنه آسف أشد

الأسف لما كان يعتقد من متقدات

ضالة مضلة طيلة نصف قرن ، وأنه

رجع عن هذه الآراء في العالم الآخر ،

والظنون ، التي يروج لها قوم لا يهمهم
من الموضوع إلا أن يرتفع رقم
توزيع صحفهم .

وازدادت اللوثة فتكا بالعقول بعد
أن نشرت الصحافة قصة التحضير عن
طريق السلال .

وافتنى بها النساء والرجال
والصغار والكبار ، حتى الذين عندهم
بقية من عقل ، وأثارة من علم ، لم
يسلبوا من الوقوع في الفتنة ، فوقفوا
بين هؤلاء . وهؤلاء . لا إلى هؤلاء .
ولا إلى هؤلاء !!! .

إلا أن أعجب مافي الأمر ، ليس
هو موقف الناس من الظاهرة .

ولنما هو موقف علماء الإسلام
من الأكذوبة .

ذلك إنهم ذهبوا مذهبا عجيبا
في المشكلة .

فما كان موقف علماء الإسلام من
الموضوع ؟ .

كان موقفهم أنهم جميعا إتفقوا
على صحة الظاهرة ، ووقفوا على المنابر
وفي المساجد وذهبوا يعلنون للناس ، أن
ما يكون من ظاهرة تحضير الأرواح ،
عن طريق السلال . أو غير السلال ،
لنما هو تحضير الشياطين أو الجن

وليس تحضيرا للأرواح !

أى أنهم إتفقوا على صحة الظاهرة
ولنما الذى وقفوا يبتلون به هو زعم
الناس أن ما يحضره أرواح اللوثي
وراحوا يدللون على دعواهم ،
ويؤكدون أنه الجن ليس إلا ، وليس
الحاضرة أرواحا للثقلين ! .

وانقضوا بعد ذلك هادئين ،
وتنفسوا طويلا ، وظنوا أنهم أتوا
على البنيان من القواعد ، وأن قمتة
تحضير الأرواح قد انحسرت إلى الأبد
ولكن الذى حدث هو أن الفتنة
انتشرت ، والنار اندلعت واشتعلت ،
ثم ازدادت اندلاعا واشتعالا .

ذلك أن علماءنا بما أذاعوا وعظوا
وقالوا ونشروا ، أعانوا من حيث
لا يشعرون على انتشار الأكذوبة
تبيان ذلك أنهم أقاموا قضيتهم على
دعامتين .

الأولى أن ما يحضر جن وليس بروح

الثانية أن الظاهرة في ذاتها صحيحة
فازداد الناس إيمانا بالأمر ، ذلك
أن الناس لا يهمهم نوع الحاضر ولنما
يهمهم هل هناك شيء يحضر أم هي
مجرد أوهام ؟ . فإذا أثبت أن هناك
شيئا يحضر ، صفقوا وتحلقوا وبحلقوا

ولا يهمهم في شيء إن كان الحاضر جنيا
أو روحا منتقلة .

يكفى أنه شيء من عالم غير عالمنا ،
شيء خفي غيبي . . . أما كونه جنى أو
أنسى ، فليس بأصل في الموضوع .

وهكذا تحول علماءنا إلى دعاة
للفكرة من حيث لا يريدون .

ولم يكن هذا عن قصد منهم ، وإنما
كان اكتفاؤهم بأن يقولوا أن الحاضر
جن أو شيطان أو قرين وليس روحا
من أرواح البشر المقتلين ، ووقوفهم
عند هذا الحد ، كان ذلك تأكيدا
للمظاهرة ، وتثبيتا لها . . . ودفعنا خفيا
للجاهير ليتحللوا من حولها .

وهم في ذلك كالطبيب الذي يقول
للمريض إنك مريض بكذا . . ثم
يتركه وينذهب ، ولم يحدد له دواء ،
أو يقرر له علاجاً !

إنه بذلك لم يزد المريض إلا ألماً
وخوفاً ولم يزد إلا وهماً وقزعاً .
وهذا ما فعله علماءنا بالجاهير
الحائرة المتطلعة إليهم ، تريد منهم قولاً
فصلاً في المشكلة .

قالوا لهم اعلوا أن ما يحضر إنما
هو الجن ، ولا تصدقوا أنه أرواح
ثم نزل الواعظ عن منبره ، وغادر

العالم مكانة . . . وترك الجماهير أشد
حيرة وأشد قزعاً .

لقد كان ينبغي أن يقولوا لهم تنم
المقال ، ويعلموا ما لهم حكم الله في هذا
البهتان ، وهذا هو العلاج الذي فاتهم
أن يقرروه ففعلوا فعل الطبيب الذي
كشف على المريض . . . ولم يحدد
له دواء .

والآن . . . باسم الله ندخل هذه
المعركة . . وتقاتل فيها ابتغاء وجه الله
لنكشف عن وجه الباطل . . ونفضح
زيف الزائعين . . . وضلال المخادعين
الافاكين .

أما القصة من أولها فما كفا .

تبدء القصة من هناك . . . يوم
أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ،
فسجدوا إلا ابليس .

ثم كان ما كان - مما هو مشهور
ومعلوم - من لعن ابليس ، ثم اغواء
ابليس لآدم ، ثم معصية آدم ، ثم توبة
الله عليه هو وحواء .

ثم كان الأمر الإلهي المشهور
« اهبطوا منها بعضكم لبعض عدو ،
ولسكن في الأرض مستقر ومتاع
إلى حين » .

وكما تناسل آدم وتكاثر تناسل ابليس

وتكاثر هو الآخر فكان منه الشياطين
جميعا .

وكما نزل ابليس ملعونا من الله
عدوا للإنسان .

نشأت ذريته ملعونة من الله عدوة
للإنسان تحمل خصائص أصلها ،
وسمات جذورها :

وبدء تنفيذ القصة على وجه
الكوكب الأرضي :

صنفان متبايزان .

الإنس وهم ما نعلم . . . ذرية
آدم وحواء .

والشياطين وهم ذرية إبليس .

وحدد الله تحديدا واضحا علاقة
الصنفين ، فبين أن هناك عداء أصيلا
بين ابليس وذريته وآدم وذريته ،
وليس هذا العداء من جهة الآدميين ،
ولأنما من جهة الأبالسة لأنهم لغنوا
بسبب إيمانهم بالسجود لآدم .

فالأبالسة هم الحاقدون علينا
وليس العكس .

وحذر الله من ذلك ، اقتنذونه
وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو
بئس للظالمين بدلا .

• ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا
تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين .
• وإن أعبدوني هذا صراط مستقيم .

وبين الله لنا في وضوح ما بعده
من وضوح أن كل سلطانه علينا هو
الإيحاء بصوت خفي . • من شر
الوسواس الخناس . الذي يوسوس
في صدور الناس . من الجنة والناس ،
خدود التسلط الجنى على الناس ،
هو في هذا ، في الوسوسة ، في الإيحاء
بالشر .

كما أن الملائكة توحى إلى
الإنسان بالخير .

وقد بين لنا الرسول صلى الله
عليه وسلم أن كل قاب يلم به الملاك
ويلم به الشيطان ، أما لمة الملاك فيأحاء
بالخير وأما لمة الشيطان فيأحاء بالشر .
والميزان بين القوتين المتحاذبتين
هو العقل ، العقل الإنساني العجيب ،
الذي له حق الاختيار ، إما إلى الخير
وإما إلى الشر .

فإن أطاع الملك فالخير والجنة ،
وإن أطاع الشيطان فالشر والنار .

ذلك هو الإنسان العجيب .
وهذا هو موقفه .

ولقد سجل القرآن بأعلى صوته أن
الإنسان العظيم ، ذا العقل الكريم ،
لا أثر لتسلط الشيطان عليه ، إن عبادى
ليس لك عليهم سلطان ، .

وهنا ينكشف الغطاء... وتسقط الحجب... وتتجلى الحقائق .

أما الحقيقة فهي أن عملية تحضير الأرواح ، هي عملية تحضير للشياطين الذين يحملون خصائص أبيهم أبلis يحملون صفات اللعنة من حقد وغل وكذب وانحطاط وكفر وعيب وغير ذلك .

هؤلاء يحضرون ليبتشوا في الناس ، ويلقوا في روعهم أن ما يقولون حقا وما هو بحق... إنما هو باطل ووهم وخداع وزور وكذب... وإن جاءوا بشئ من الصدق ، فليس مقصودا لذاته... وإنما ليخدعوا به الناس ، ليحسنوا الظن بهم ويركنوا إليهم ، حتى إذا اطمأنوا إلى أقوالهم بشوا سمومهم ، وأشاعوا الفساد ، ودفعوا الناس إلى الكفر دفعا وهو غاية مقاصد الشيطان . أنظر إلى القرآن يكشف لك أسرار القضية ، واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون منها ما

يفرقون به بين المرء وزوجه ويتدعون ما يضرم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون .
ما هذا ؟ .

إن الله يفصل في القضية... إنه يقرر أن العملية نوع من الكفر بقوله « فلا تكفر » وقوله « ماله في الآخرة من خلاق » والكافر هو الذي لا نصيب له في الآخرة .

فهل تؤيد السنة الكتاب في ذلك نعم... يقول صلى الله عليه وسلم « إنما جزاء الساحر ضربة بالسيف » ويقول « من وقف على عراف أو صدقه فقد كفر بما نزل على محمد » . والعرافة تشمل كل ما تنبئ به جلسات التحضير ، أو ما شابه ذلك من ضروب التعريف بالماضي أو المستقبل .

وهذا كله صريح في أن جميع عمليات تحضير الجن أو تسخيرها أو استئصالها وما يتفرع عليها من عمل بها أو تصديقها أو حضورها أو اعتقادها إنما هو نوع من الكفر .
والنصوص في ذلك لا حصر لها .

عامنا الثالث

العدد القادم :

هو مطلع عامنا الثالث : تجديد شامل واستعداد
ضخم ، وأبواب جديدة ، وأقلام واعية هاذية .
أحرص على قرائته . فهو عدد ممتاز في كل شيء .

عن هذا العبت إلى دنياهم إلى ما ينفعهم
وماذا عند الجن ليأتونا به ؟ .
ليس عندهم الا الأكاذيب وإلا
الآوهام والظنون ، وإن الظن لا يغني
من الحق شيئاً .

وكيف ينزل الإنسان من مقامه
مقام التكريم الذي سخر الله له الملائكة
والجان جميعاً . إلى ذلك الدرك
الأسفل من النار ، حيث يسمح
للشيطان أن يكون له إلهة ؟
كيف ... أيها الإنسان ؟ كيف
وقد أسجد الله لك ملائكته أجمعين ؟
كيف ترضى أن يستذل ذلك هذا
اللعين ١٩ .

محمود شلي

وهدف الإسلام من ذلك أن يصرف
الناس عمالاً ينفعهم وإنما يضرهم ...
ويرهقهم . ويضيع أوقاتهم ويفتن
عقولهم ويفسد تفكيرهم .

وهذا هو العلاج الذي وضعه
الإسلام وهو ما غاب عن علمائنا أن
يقولوه للناس ليحسموا الفتنة ،
ويقطعوا دابر المرجفين .

فليس بكاف أن يقولوا للناس ،
هذا شيء من عمل الجن ، وإنما كان
ينبغي أن يقولوا لهم ، ومن يتعاطاه
أو يعتقد أنه أو يحضره ، فقد كفر بما
نزل على محمد .

لأنهم لو قالوا هذا .. لحشى الناس
على دينهم من الضياع . ولا نصرفوا